وهو موسى لانه الاصل في النبوه وهرون وزيره وتابعه ويحتمل ان يحمله جنبته
ودعارته على ان يستند ما لموسى دون كلام اخيه لما عرف من فصاحة هرون والرثه
في لسان موسى ويدل عليه ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين خلقه
اول مفعولي اعطى اي اعطى خليقته كل شي يحتاجون اليه ويرتفقون به او ثانيهما
اي اعطى كل شي صورته وشكله الذي يطابق المنفعه المنوطة به كما اعطى
العين الهيه التي يطابق الابصار والاذن الشكل الذي يوافق الاستماع وكذلك
الانف واليد والرجل واللسان على كل واحد منهما مطابق لما به من المنفعه غير
ناب عنه او اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصوره حيث جعل الحصان
والحجر زوجين والبعير والناقه والرجل والمراة فلم يجاوز منهما شي غير جنسه
وما هو على خلاف خلقه وقرى خلقه صفه للمضاف او للمضاف اليه اي
كل شي خلقه الله لم يخله من عطايه وانعامه ثم هدى اي عرف كيف يرتفق
بما اعطى وكيف يتوصل اليه ولله در هذا الجواب ما احضره وما اجمعه
وما ابينه لمن القى الذهن ونظر بعين الانصاف وكان طالبا للحق
ساله عن حال من تقدم وخلا من القرون وعن شقا من شقي منهم وسعاده
من سعد فاجابه بان هذا سوال عن الغيب وقد استاثر الله به لا يعلمه
الا هو وما انا الا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به علام الغيوب
وعلم احوال القرون مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ لا يجوز على الله ان

يخطي شيا او ينساه يقال ضللت الشي اذا اخطاته في مكانه فلم يهتد له
كقولك ضللت الطريق والمنزل وقرى يضل من اضله اذا اضيعه وعن
ابن عباس لا يترك من كفر به حتى ينتقم منه ولا يترك من وحده حتى يجازيه
ويجوز ان يكون فرعون قد نازعه في احاطه الله بكل شي وتبيينه لكل
معلوم فتعنت وقال ما تقول في سوالف القرون وتمادي كثرتهم وتباعد
اطراف عددهم كيف احاط بهم وباجزايهم وجواهرهم فاجاب كل كاين محيط
به علمه وهو مثبت عنده في كتاب لا يجوز عليه الخطا والنسيان كما
يجوز ان عليك ايها العبد الذليل والبشر الضيل اي لا يضل كما تضل
انت ولا ينسى كما تنسى يا مدعي الربوبيه بالجهل والوقاحه الذي جعل
مرفوع صفةٌ لربي او خبر مبتدا محذوف او منصوب على المدح وهذا من
ونها مضانه ومجازه مهدًا قراه اهل الكوفه اي مهدها مهدًا او يتمهد
فهي لهم كالمهد وهو من ما يمهد للصبي سلك من قوله تعالى ما سلككم
في سقر سلكناه نسلكه في قلوب المجرمين اي جعل لكم فيها سبلا ووسطها
بين الجبال والاوديه والبراري فاخرجنا به انتقل فيه من لفظ الغيبه
الى لفظ المتكلم المطاع لما ذكرت من الافتنان والايذان بانه مطاع ينقاد
الاشيا المختلفه لامره وتذعن الاجناس المتفاوته لمشيته لا يمتنع
ت شي على ارادته ومثله قوله تعالى وهو الذي انزل من السما ما فاخرجنا به نبات

Copyright King Saud University